[210] كان يتصور بغير صورته ؟ هو القادر عليها أو القديم تعالى يشكل صورة وليست صورة جبرئيل ؟ فإن كان الذي يسمع من القرآن من صورة غير جبرئيل ففيه ما فيه، و إن كان من جبرئيل فكيف يتصور بصورة للبشر ؟ وهذه القدرة قد رويت أن إبليس يتصور وكذلك الجن، أريد أن توضح أمر ذلك، وما كان يسمعه جبرئيل من الوحي من البارئ تعالى أو من حجاب وكيف كان يبلغة ؟ وهل جبرئيل يعلم من صفات البارئ أكثر مما نعلمه أو مثله ؟ وأين محله من السماء ؟ وهل القديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون متحيرا فيه مثلنا، ويكون سبحانه لا تدركه الاوهام أو ميزه علينا وجميع الملائكة أيضا. فأجاب - رحمه ا - بأن نزول جبرئيل بصورة دحية كان بمسألة من النبي صلى ا عليه وآله تعالى في ذلك، فأما تصوره فليس بقدرته، بل ا يصوره كذلك صورة حقيقة لا تشكيل، والذي كان يسمعه النبي صلى ا عليه وآله من القرآن كان من جبرئيل في الحقيقة، وأما إبليس والجن فليس يقدرون على التصور، وكل قادر بقدرة فحكمهم سواء في أنهم لا يصح أن يصوروا نفوسهم، بل إن اقتضت المصلحة أن يتصور بعضهم بصورة صوره ا للمصلحة، فأما جبرئيل عليه السلام وسماعه الوحي فيجوز أن يكلمه ا بكلام يسمعه فيتعلمه، ويجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما يعلم جبرئيل من صفات ا فطريقه الدليل، وهو والعلماء فيه واحد، فأما محله من السماء فقد روي أنه في السماء الرابعة، فأما ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحير فيه، لأن جبرئيل معصوم لا يصح أن يفعل قبيحا (انتهى) وفي بعض (1) ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمل. وسئل - رحمه ا - أيضا: إذا حصل أهل الجنة في الجنة ما حكم الملائكة ؟

_____

(1) وكذا في بعض ما يأتي منه، وامثال هذه مما صدر عن اجلة العلماء شاهدة على ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفة والمتفلسفين، لكن كأنه لا يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام " في بعض ما افاده نظر " ولولا مخافة الاطالة لأشرنا إلى مواقع النظر في كلامه وما يترتب عليه من اللوازم غير المرضية والى تحقيق القول في المسائل المذكورة.

_____